

العمل الإعلامي في الجزائر: تحديات التفتح الرقمي وتغيرات الواقع السياسي
Journalism in Algeria: Digital Blooming challenges and political reality
changes

د. حمال صبرينة

أستاذة محاضرة - ب -

مخبر علم النفس والتربية وقضايا المجتمع

جامعة محمد الصديق بن يحي جيجل

البريد الإلكتروني: hammel_sabrina@yahoo.fr

ملخص:

يشهد العمل الإعلامي في الجزائر وعلى غرار العديد من الدول العربية، وبالأخص دول شمال إفريقيا تغيرات حاسمة في شكله ومضمونه. فقد سمح التحور الذي أحدثه الانتقال إلى البيئة الرقمية بتنوع الممارسات الإعلامية وتحريرها.

وهو ما زاد من هامش حرية التعبير لدى الصحفيين والنشطاء والممارسين في مجال الإعلام. في ورقتنا هذه سنحاول التعرف على ما يقدمه التفتح الرقمي لهذا المجال في الجزائر ومدى إمكانية استغلال ذلك لمواجهة التغيرات التي يعرفها الواقع السياسي.

الكلمات المفتاحية: حرية التعبير، الإعلام الرقمي، التفتح الرقمي، التغيير السياسي، الإعلام.

Abstract:

The journalism in Algeria, Arabic countries and North Africa, is facing a significant change. The press practitioners are opening the closed subjects, investigating in dark zones, and disseminating their contents all over the web for a larger audience.

In this paper, we aims to abstract the new practices in the Algerian context and to understand what would bring them to face the political issues in place.

Keywords: Media; Journalism; Digital Blooming; Digital Journalism; Political Change.

المقدمة

تمثل محاولة قراءة واقع الظواهر والأحداث في دول شمال أفريقيا على ضوء المعطيات المعاصرة، التحولات الاجتماعية والتغيرات السياسية أمرا يكتنفه التعقيد وتتشابك فيه المتغيرات وتتواتر فيه النتائج بين إيجابية وسلبية.

فالباحثون منقسمون بين من يرى فيما يحدث في محيطنا المعاصر عبارة عن سقوط في هوة سحيقة من الصراعات الحروب والأزمات يجعلنا بنية هشّة ومفعولا بنا، وبين من يرى في الأوضاع فرصة للتحرر من واقع يميزه التشرذم والانقسام والصراعات الدامية في بعض الأقطار، وبالوهن والتجاذبات السياسية وكذا انتشار الفساد في بقاع أخرى. بينما تعاني بعض الأقطار من عدم قدرتها على إيجاد بدائل حقيقية للسياسات الموجودة والقادرة على تغيير الأوضاع نحو الأحسن.

فتطلعات الأفراد تنامي وعجز المؤسسات والقائمين على الأنظمة يتأكد بعد مرور سنوات على ما أطلق عليه ب «الربيع العربي»، والمشاكل الاجتماعية كما الأزمات الاقتصادية تتوالى وتضيق الخناق على الأفراد والتنظيمات، خاصة في ظل الأزمة الاقتصادية التي يشهدها العالم ككل.

وهو ما يضع الباحثين في جميع التخصصات أمام تحدٍ حقيقي يتمثل في ضرورة قراءة الواقع على ضوء تخصصاتهم والعمل على التحرك بسرعة وفعالية لفهم ما يحدث في محيطهم وتقديم حلول ناجعة وتنبؤات صادقة، سواء على المستوى الشمولي العالمي أو الإقليمي وحتى الوطني فالمحلي.

من بين أهم التخصصات التي أصبحت تارة تحمل صفة الشريك في مقاربة واقع الأفراد كما الهيئات وتارة صفة المعارضة التي تسعى لحماية حقوقهم، ممتلكاتهم، موروثهم وأمنهم، نجد علوم الإعلام والاتصال في شقها المتعلق بالصحافة، أو العمل الصحفي.

حيث أن وسائل الإعلام في الواقع المعاصر تعرف حركية هائلة وتتشابك مع الهيئات والأفراد لأداء مهام متنوعة وواسعة الانتشار والتغلغل، وذلك في كل المجالات.

فهذه الوسائل تلعب دورا محوريا في نشر المعلومات، المعارف والأخبار. وتقديم تحليلات معمقة واتجاهات تحمل ألوان وأطياف مختلفة. مما جعلها أداة محورية في يد الأنظمة والهيئات، الأفراد والتجمعات، يسعى مالكوها إلى استخدامها لإحداث تغييرات على مستوى الآراء الفردية، الجماعية والرأي العام ككل.

كما أن ما عرفه الواقع المعاصر من تغييرات نتيجة الرقمنة التي أصبحت تصاحب كل الأنشطة المتعلقة، بالبحث عن المعلومات، معالجتها، نمذجتها ونشرها، أدى إلى ضرورة إعادة موقعة العمل الإعلامي وربطه بما يقدمه استخدام وسائط التواصل الاجتماعي وبرمجيات معالجة المعلومات وأدوات النشر الحديثة وأثرها عليه كنشاط مهني واجتماعي.

والجزائر كغيرها من دول العالم بشكل عام، ودول شمال إفريقيا على وجه الخصوص وما يعنيه ذلك من رهانات، تجد نفسها بمعطياتها، الاجتماعية، الاقتصادية والسياسية أمام حركية مختلفة للعمل

الصحفي، سواء تعلق الأمر بالفاعلين أو بالممارسات والتي لم يسبق التعامل معها. فأدى ذلك إلى وقوع ارتباك وصدمات على المستويين الفردي والتنظيمي وأفرز مجموعة تجاوزات أخلاقية وقانونية من طرف ومن آخر وهو الأمر الذي قد يعجل بظهور بؤرة توتر جديدة في المنطقة في حال استمرارا التجاذبات الموجودة.

وهو ما دفعنا لمحاولة مقارنة ما يحدث وتقديم قراءة تحليلية تسمح بالتعرف على ما يقدمه التفتح الرقمي للعمل الإعلامي في الجزائر ومدى امكانية استغلال ذلك لمواجهة إرهابات الواقع السياسي الموجود.

(1) الإعلام الرقمي العالمي: بين التحولات الاقتصادية والتغيرات السياسية

في مقال خاص تحدث الباحث الألماني صاحب مفهوم الفضاء العمومي، يورغن هابرماس عن واقع الصحافة المعاصرة وعن التهديد الذي تعيشه، المؤسسات الإعلامية من تحكم صارخ للميكانيزمات الاقتصادية والنماذج الحديثة لملكية وسائل الإعلام. حيث أن أكبر عنوان بألمانيا Süddeutsche Zeitung وجد نفسه بدون مساهمين، مما دفع القائمين عليه إلى وضعه في مزاد لمن يقدم أكثر، وهو ما جعل المستثمرين يتهافون عليه، لما له من تاريخ وسمعة. حيث أن ما حدث كان نتيجة حتمية لتهايي سوق الإعلانات. وقد حاول الباحث في مقاله التأكيد على أن الوضع كوني، وطالب الديمقراطية العالمية بالتدخل لحماية السلطة الرابعة من هيمنة أصحاب الأموال.

من قراءة المقال يتبين لنا أن المخاوف الكبرى للباحثين في الدول المتقدمة تتمثل في كون الإعلام سيصبح مجرد سلعة يتم تزيينها وفرضها على المتلقي في قوالب معدة مسبقا لا مكان فيها للأخلاقيات الصحفية، بل لما يمكنه تحقيق أرباح ومداخيل أكبر، وأن «المنتجات الاستهلاكية للبرامج التليفزيونية ستصبح وقفا على حركة الأسواق»¹... من بين المخاوف أيضا التي يتحدث عنها الباحثون هو النموذج الاقتصادي الذي تقوم عليه الصحافة المعاصرة أو ما يعرف بالإعلام الرقمي.

هذا الإعلام الذي يحمل العديد من المسميات كالإعلام الجديد، الإعلام البديل، الإعلام التفاعلي، الإعلام الشبكي، الإعلام السيبراني والصحافة الإلكترونية.

وقد عرفه مركز هردول لدعم التعبير الرقمي HRDO بأنه "الإعلام الذي يستخدم كافة الوسائل الاتصالية المتاحة للوصول إلى الجمهور أينما كان وكيفما يريد"². وهو إعلام يعاني من شح مصادر التمويل. حيث أن انتقال العمل الإعلامي إلى الفضاء الرقمي أدى إلى تراجع مبيعات الصحف الورقية وأكدت دراسة أعدتها مجموعة الدراسات الإعلامية Reston MRC أن مقروئية النسخة الإلكترونية

¹ Bouchindhomme C., "Il faut sauver la presse de qualité par Jürgen Habermas", (France : Journal Le Monde, 2003)

https://www.lemonde.fr/idees/article/2007/05/21/il-faut-sauver-la-presse-de-qualite-par-jurgen-habermas_912817_3232.html

² مركز هردول دعم التعبير الرقمي، الرقابة القانونية على الإعلام الرقمي (القاهرة: HRDO Center، 2016)، ص8

سيؤثر على مبيعات النسخ المطبوعة. كما أنه لتعويض ذلك فإن تلك المواقع تقوم بالتوسع في نشر الإعلانات لأكثر قدر ممكن من الزوار اليوميين³. وهو ما جعل الباحثين يخافون من اهتمام القائمين على هذه الصحافة بما يمكن أن يجعل المحتويات تتجه نحو ما يلغي الأبعاد الثقافية والمواضيع السياسية التي تمثل الروح الحقيقية للعمل الصحفي. وهو ما يشكل خطراً على أخلاقيات العمل الإعلامي وغاياته.

وهو الأمر الذي يبين التحديات التي تواجه الصحافة المعاصرة بشكل عام. لكن على مستوى دول العالم النامي والتي تمثل دول شمال إفريقيا جزء منه، نجد أن المشكل قائم بنفس الحدة لكن بشكل عكسي. حيث أن ظهور الصحافة الرقمية بخصائصها التي يختصرها علي عبد الله كنعان في تعدد الوسائط التي يعتمد عليها، التفاعل و المشاركة، التمكين و التشبيك و القدرة على التحكم في ظروف التعرض، السرعة و الفورية و التحديث المستمر، الشخصية، الحدود المفتوحة، المرونة، الأرشفة، توفير الوقت و الجهد و المال⁴، قد أعطى للصحفيين حرية كبيرة في التعامل مع المحتويات الإخبارية، و ساهم في تعزيز حرية التعبير. حيث أن العمل الصحفي وفق النمط التقليدي كان يتميز بنموذج اقتصادي يتطلب وجود تمويل مستمر لتسهيل عمل المؤسسات الإعلامية، ولضمان عرضها لمحتويات ذات جودة ومستوى تقني عال، قادرة على تحقيق نسب متابعة ومشاهدة عالية. وفي خضم رحلة البحث عن التمويل كانت المؤسسات تتعرض لضغط كبير من طرف الأنظمة للتضييق على خطها التحريري وسياساتها العامة.

وعلى الرغم من كون أغلب الدساتير تضمن حرية التعبير، وتعطي للصحفيين الحق في الحديث بكل حرية إلا أن الواقع يؤكد وفي كل دول العالم دون استثناء على وجود ضغوطات وتجاوزات في حق الصحفيين وخاصة الذين يتميزون بنقد مستمر ويعارضون الأنظمة الموجودة بشكل واضح وصريح. حيث أكدت يمينه بلعاليا في دراستها حول الصحافة الإلكترونية في الجزائر أن "القوانين المنظمة للصحافة والمطبوعات والنشر هي من تعمل على إنقاص أو زيادة هذه الحرية، حيث تضع شروط أو قيود تحد من حرية الصحافة: كقضية الوصول إلى مصادر المعلومات، عدم التعرض لكرامة الحكومة، كرامة الأفراد، أمن الدولة، حق الملكية، إلخ"⁵.

2) دراسات الممارسات الإعلامية في ظل التطور الرقمي

³د.وزيفي وهيبه. اقتصاديات الصحافة الإلكترونية (الجزائر: مدونة الباحثة، 2016)

http://bouzifiwahiba.blogspot.com/2015/12/blog-post_19.html

⁴علي عبد الله كنعان. الصحافة الإلكترونية في ظل الثورة التكنولوجية (الأردن: دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع، 2014).

ص27-30

⁵يمينه بلعاليا. حول الصحافة الإلكترونية: بين تحدي الواقع و التطلع نحو المستقبل (الجزائر: رسالة ماجستير في علوم الإعلام و الاتصال، جامعة الجزائر، 2006)، ص40. <https://www.mobt3ath.com/uplode/book/book-1660.pdf>

إن الحديث عن العمل الإعلامي في الواقع المعاصر مرتبط بتحولات أساسية ذات أبعاد تقنية تحمل الصفة الرقمية بامتياز. حيث أضحت هذه الصفة تصبغ السياقات وتميز الفضاءات، وتؤثر على الاستراتيجيات، السياسات، الممارسات والآليات في شتى المجالات.

وقد حاول الباحثون في المجال التعرف على خصائص، محددات، معايير، والنماذج المسيرة للعمل الإعلامي بعد أن ارتبط ارتباطا وثيقا بمجموعة من الوسائط الرقمية التي قدمت له خصائصها، أدواتها، فضاءاتها ونماذجها العملية.

ليتحول العمل الإعلامي إلى شكل شبكي، تفاعلي، رقمي يسمح يتخطى حاجزي الزمان والمكان، ويضمن خاصيتين أساسيتين للعمل الإعلامي وهما التداؤب/التآزر La synergie والتزامن La Synchronisation.

وهو ما قدم للصحفيين والممارسين الإعلاميين طرق جديدة في مقاربة مهنتهم، وتحسين أدائهم وانتاجهم وأعاد الإعلام إلى سيرورة اتصالية تنمو وتكبر في التفاعل الشخصي، الجماعي، التنظيمي والاجتماعي.

فبغض النظر عن الحماس الذي عرفته عملية إدخال العمل الإعلامي للفضاء الإلكتروني بظهور الانترنت وما قدمته من خصائصها التقنية من سرعة، آنية، تعدد الوسائط، انتشار وسهولة النفاذ. إلا أن العملية عرفت تحولا جوهريا صاحب التغيرات التقنية الحادثة. وأصبح من السهل ملاحظة أن هناك فرقا جوهريا بين المشروع الصحفي التقليدي الذي كان ينتهي إلى مشروع تحريري متكامل يقوم على وجود مؤسسات منظمة وواضحة الخط، وبين «المعلومات التي يتم الآن تداولها عبر الانترنت والتي تبدأ من المعطى البسيط وتصل حتى الأنواع الأكثر تطورا من المحتويات»⁶

لفهم حجم و شكل هذا التغيير قام الباحثون بعدة دراسات في عدة مجالات، على شاکلة الدراسات التي اهتمت بإدخال الرقمنة في العمليات التحريرية⁽⁷⁾⁽⁸⁾⁽⁹⁾، أو دراسات الهوية الصحفية¹⁰، وكذا العوامل الاقتصادية التي تحكم هذا التغيير كدراسات امتلاك التكنولوجيا الرقمية وتأثيرها على النموذج التحريري الموجود¹¹ أو تأثيرها على التكاليف¹².

⁶ Charon, J. & Le Floch, P. **Introduction**. Dans : Patrick Le Floch éd., **La presse en ligne** (Paris : La Découverte, 2011, pp. 3-8).

⁷ Pavlik J. **The impact of technology on Journalism** (USA: Journalism Studies, 1 (2), 2000) p. 229-237.

⁸ Pavlik J. **Journalism and new media** (New York: Columbia University Press, 2001)

⁹ Boczkowski, P. **Digitizing the news. Innovation in online newspaper**, (USA: Cambridge, Ma., MIT press, 2004)

¹⁰ Deuze M. **What is multimedia journalism** (USA: Journalism Studies, Taylor & Francis, 5 (2), 2004) p. 139-152.

¹¹ Cavelier C. **La presse quotidienne française sur Internet. Stratégies discours et représentations des acteurs français de presse quotidienne d'information générale dans le**

وقد حاول العديد من الباحثين تقديم تصور شامل لما أحدثته التحول الرقمي على مستوى الممارسات الإعلامية، على صعوبة العملية حيث يؤكد Arnaud Mercier على لسان Amandine Degand في مستهل مذكرتها على وجود إشكال ابستمولوجي مهم مفاده أن دراسة هذه المواضيع التي تعتبر في تحرك سريع ومستمر يعتبر إشكالية في حد ذاته، إذ أن "النتائج وبمجرد نشرها تعتبر بائدة"¹³.

3) العمل الإعلامي في الجزائر: هشاشة الوضع السياسي وتزايد هامش الحرية الرقمية

تعيش الجزائر كبلدان المنطقة، على وقع تغيرات متسارعة فرضتها أحداث سياسي، اقتصادية وعسكرية مست المنطقة وساهمت في تغيير الكثير من المعطيات في العديد من الأقطار وخاصة دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا.

فبين من تعاني تقلبات جوهرية في شكل انقلابات عسكرية، وبين من عرفت تغيرات في أنظمة الحكم لكن صعوبة في تحديد المسار المتبع. بينما تجد أنظمة أخرى نفسها في استقرار هش، يتخلله خوف وترقب، يقظة استراتيجية، وتخطيط متسارع. وتعد الجزائر من بين الدول التي تحاول الحفاظ على استقرارها في ظل هذه المعطيات خارجيا وكذا في ظل تحولات داخلية يميزها صراعات سلطوية يكتنفها الغموض، في ظل غياب عمل سياسي ديمقراطي حقيقي، وهيئات ومؤسسات وفاعلين سياسيين قادرين على ضمان الاستخلاص الحقيقي ومواجهة الأزمات الحادثة.

فالمتابعون للشأن السياسي يتحدثون عن أجندة وصراعات داخل ربح السلطة، وكذا عن حركية تغيير متسارعة. لعل ما يفسر ذلك هو كون الجزائر من بين الدول البتريمونيالية التي "تتميز بهيمنة الشرعية التقليدية وخاصة عامل تداخل العلاقات المدنية - العسكرية في ظل الدولة النيوپاترمونيالية، وهو ما له شأن مهم في تحديد مسار عملية التحول الديمقراطي، كما له الأثر البالغ في اتجاه هذه الدول نحو ترسيخ الديمقراطية، أو الارتداد للنظم السلطوية"¹⁴. حيث أن هذا النوع من الأنظمة يؤدي إلى تصور أوتوقراطي للعمل السياسي يعمل على تدجين مشاركة المجتمعات في الحياة السياسية. وقد صاحب تطور هذا النظام القيام بعدة إصلاحات دستورية للسماح للممارسات السياسية بالتطور وتحقيق المزيد من الحرية للأفراد وذلك في عدة استحقاقات.

cadre du développement de leur site Internet, (France : Thèse en Sciences de l'Information et de la Communication, Université Stendhal Grenoble 3, 2002)

¹² Attias D. **L'impact d'Internet sur l'économie de la presse : quel chemin vers la rentabilité ?** (France : Thèse de doctorat en Sciences Economiques, Université Paris 10. 2007)

¹³ Mercier A., Pignard-Cheyne N. **Mutations du journalisme à l'ère du numérique : un état des travaux**, (France: Revue française des sciences de l'information et de la communication [En ligne], 5 | 2014, mis en ligne le 17 juillet 2014, consulté le 20 décembre 2018) p7, URL : <http://journals.openedition.org/rfsic/1097> ; DOI : 10.4000/rfsic.1097

¹⁴ حسين عبد القادر الشرعية والترسيخ الديمقراطي في النظم السياسية العربية الجزائر ومصر دراسة مقارنة الجزائر: أطروحة للحصول على شهادة دكتوراه في العلوم السياسية، جامعة وهران (2، 2018) ص12.

كغيره من الأنشطة الاجتماعية، كان للعمل الإعلامي نصيبه من التأثير والتأثر فيما يحدث على الصعيد السياسي. وإن كانت الدساتير كما سبق وأشرنا إليه قد حررت الممارسات الإعلامية وأعطت للصحفيين الحق في المسائلة، والمعارضة والتحقيق والاستقصاء، إلا أن العديد من الدراسات بينت تخوف الصحفيين من القيام بذلك. حيث بينت النتائج التي خلصت إليها دراسة الباحث سعيود عبد الغاني، أن "حرية الصحافة في الجزائر تتعرض إلى تضيق من قبل السلطة الحاكمة، فالسلطة الحاكمة تمارس تضيقا فعليا يأخذ أشكالا كثيرة... وخاصة على الصحافة الخاصة، باعتبارها الوحيدة القادرة على توجيه نقد لاذع للسلطة الحاكمة التي تفتح مجالا ضيقا لانتقادها ينتهي عندما تبدأ الصحافة بتهديد مصالح من هم في السلطة بكشف مختلف العيوب والسلبيات والفساد".¹⁵

رغم كل التضحيات الموجودة ورغم النظام الأوتوقراطي الموجود، إلا أن بروز الوسائط الرقمية وما حملته من استقلالية آتية من نقص تكلفتها، سعة انتشارها، استحالة التضيق عليها نظرا لصعوبة تعقبها وتلاشي أثرها، وكذا عدم اعتمادها على هياكل قاعدية قارة كالمقرات والمكاتب، فقد وجد بعض الصحفيين هامشا من الحرية، سمح لهم ببدء العمل عبر المنصات الرقمية المتاحة وخاصة شبكات التواصل الاجتماعي. وبدأت تظهر صحافة استقصائية حرة (أو على الأقل هكذا يعتبرها ممارسوها) مستقلة عن المؤسسات الإعلامية الكبرى المعروفة سواء خاصة أو عمومية.

هذه الصحافة وضعت لها أهدافا مستمدة من النضال الإعلامي المعروف والذي يسعى لكشف الصفقات المشبوهة، الأشخاص الذين ينهبون المال العام، المسؤولين الفاسدين وكذا التلاعبات القانونية والتجاوزات الأخلاقية.

لكن الملاحظ مؤخرا هو حدوث انزلاقات خطيرة فتحت عدة جهات وأثارت العديد من الأزمات. فقد عملت مجموعة من الصحفيين خلال هذه السنوات على تقديم بعض الملفات التي دعموها بوثائق أو كما يسميها المختصون "تسريبات مجهولة المصدر" وقاموا بناء عليها بنشر محتويات إعلامية على مستوى مواقع خاصة بهم. حملت ملفات ثقيلة واتهامات خطيرة لبعض المسؤولين، رجال الأعمال وحتى وزراء.

ما وجب الإشارة إليه هنا أن هذه المحتويات لا تزال في طور القراءة العلمية المتأنية خاصة من ناحية أخلاقيات المهنة. فبغض النظر على الأهداف التي وضعها المدونون إلا أن بعض المحتويات حملت تشهيرا، وجانبت الأخلاق بنشر محتويات خاصة، واستعمال ألفاظ نابية بعيدة كل البعد عن الأعمال الصحفية الحقة. كما أن المصادر والأدلة كانت في كل مرة تتغير.

وبالتالي يمكننا القول بأنها لم تراعي معايير الموضوعية، الدقة، التوازن، التجرد ومراعاة السياق.

¹⁵ محمد سعيود عبد الغني. تأثير حرية الصحافة في الجزائر على الممارسة المهنية (الجزائر: مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة باجي مختار عنابة، 2012. ص 209

الأمر الذي أدى إلى متابعتهم في أكثر من مرة قانونيا بتهم متفاوتة الخطورة. وهو ما دفع بعضهم للجوء للهرب خارج البلاد¹⁶، واستغلال تواجدهم بالخارج لإذكاء الأزمة وتوسيع رقعة المتابعين والحصول على الدعم والتأييد.

كمختصين في علوم الإعلام والاتصال ومتابعين للشأن السياسي الجزائري في ظل التغيرات الوطنية، الإقليمية والعالمية الراهنة، فقد كان من الضروري بالنسبة لنا قراءة المعطيات بموضوعية تامة، ومحاولة التعرف على ما يمكن القيام به لاستغلال الوضع، وتوجيه العمل الإعلامي الموجود حاليا بإيجابياته وسلبياته نحو ما يمكن أن يؤدي إلى نضوج الممارسات الإعلامية، بما يخدم أخلاقيات العمل الإعلامي من جهة وكذا خلق شراكة مستدامة مع النظام الموجود للدفع به نحو تحسين الأوضاع.

4) الممارسات الواجب تعزيزها لرفع مستوى العمل الإعلامي

من بين أهم الدراسات التي تناولت الموضوع على ضوء التطور الرقمي نجد الدراسة الاستكشافية التي قدمتها Pat Aufderheide & Al¹⁷ من مدرسة الاتصال لجامعة واشنطن، والتي خلصت إلى وجود 8 ممارسات أساسية يجب التركيز عليها ووضعها كخطة أساسية في العمل الإعلامي الرقمي لضمان جودته وتحقيقه لأهدافه:

1- التضمين: ويقصد بها إدماج المستخدمين في القضايا المعاصرة والنقاشات الدائرة حولها، وذلك بفتح فضاءات عبر المنصات المتاحة. وذلك لتحسيس المتابعين بأهم طرف فعال في بناء المادة الإعلامية وقادرون على مناقشة هذه المحتويات بكل حرية، وإيصال آرائهم والتشارك في بناء أفكار جديدة، تسمح بترقية الحوار وتعزيز مكانة الفرد.

2- التعمق: وذلك باستغلال المنصات الرقمية المتاحة للتعمق في تناول وطرح القضايا والأحداث. فالقنوات السابقة كانت تتعمق في القضايا ولكن مع المختصين وفي فضاء ضيق لا يسمح بالوصول إلى الحقائق الدفينة ولا بمناقشة الأفكار بإسهاب وهو الأمر الذي يمكن أن توفره الفضاءات الرقمية نظرا لاتساع رقعتي المكان والزمان فيها بما يسمح فتح نقاشات حول التفاصيل والتغلغل في المواضيع من عدة جوانب.

¹⁶المثال الأهم هو المدون الحر المعروف بـ "أمير ديزاد" والذي لمع اسمه واستضافته العديد من القنوات الأجنبية والعربية، وقام بتقديم العديد من الصور والوثائق المتعلقة بالعديد من الأسماء الثقيلة في العديد من الأجهزة. وقد عرفت قضيته العديد من التبعات التي تراوحت بين إلقاء القبض على العديد من الفنانين والناشطين الرياضيين والإعلاميين المحترفين ورجال الأعمال الداعمين له وامتدت معاركه على شبكات التواصل الاجتماعي لشهور طويلة.

¹⁷ Aufderheide P., Clark J., C. Nisbet M., Dessauer C., Donnelly K., « Scan and Analysis of Best Practices in Digital Journalism, Both Within and Outside U.S. Public Broadcasting », School of communication, American University of Washington , DC. p 2-3,(2009)

http://cmsimpact.org/wp-content/uploads/2016/04/cpb_memo_final2.pdf

3- الوصول إلى جمهور جديد وغير تقليدي: وذلك من خلال مجموعات الاهتمام المشترك والمحتويات النوعية. فأغلب المنصات الموجودة تتيح إنشاء مجموعات اهتمام أو ممارسة مشتركة بين الفاعلين على اختلاف خصائصهم. وهو ما يتيح للصحفي أو الإعلامي التقرب من الفضاءات حسب المواضيع وتعقب الاتجاهات العامة للأفراد وكذا المشاركة في تقديم محتويات نوعية قادرة على تحقيق الغايات المرجوة منها.

4- الرسكلة، التنوع، إعادة الهيكلة: وذلك من خلال وضع الأخبار في أشكال أكثر جمالية أو أشكال جديدة بالتركيز على نقاط جديدة. فالمتابع للمحتويات الإعلامية الآن يجد تنوعا كبيرا في تناول المواضيع والأحداث والأخبار على كثرتها، وفي أشكال مختلفة ما بين مختلف المنصات. فالحادثة الواحدة يتم تحليلها وفق الأطراف تارة، النتائج تارة أخرى والأماكن أحيانا. وقد تجد لها تمثيلا بياانيا هنا، أو تويته هناك. بينما يسمح الفيسبوك بمشاركة كل المحتويات في انتشار موسع.

5- التعاون والتشارك: من خلال ترابط المؤسسات الإعلامية والمنصات والمحتويات، إذ ظهرت أنماط تشاركية موسعة بين الصحفيين، المراسلين والمواطنين على جهة، وبين الصحف والوسائل الإعلامية الكبرى كوكالات الأنباء وشبكات البث والمنصات الرقمية وشبكات البث الرقمي، في تشاركات تقنية ومهنية متكاملة للحصول على الشكل الأمثل للمحتويات.

6- تفعيل الثقافة الإعلامية: وذلك من خلال نشر ثقافة الكتابة والتتبع الإعلامي لتنشيط صحافة المواطن. إذ أن العمل الشبكي للوسائط الحديثة سمح بتقديم عروض خاصة لإدماج المواطن في العمل الإعلامي بشكل احترافي وتوسيع شبكة الوسائل الإعلامية في شكل احترافي.

7- التلاعب بالشكل من أجل التجديد وإدماج التكنولوجيات الجديدة: وذلك بوضع واجهات، محتويات، منصات وإدماج الجمهور في التعامل مع القضايا الكبرى. فقد أصبحت التكنولوجيات تقدم للعمل الإعلامي إمكانات لا متناهية تسمح للقائمين عليه برفع مستوى المحتويات والإبداع، وكان آخرها استخدام تقنية الهولوغرام لإحضار لاعب إلى الاستوديوهات رغم تواجده في بلد آخر.

8- تشجيع النقاشات والمشاركة السياسية: وذلك بتطوير منصات خاصة بالمشاركة السياسية والتعليق، وأيضا الحوارات. وهي نقطة محورية وأساسية في الممارسات الإعلامية الحديثة وتقدم للإعلامي تفتحاً كبيراً على النقاشات لأنه يقوم بإثرائها عبر مشاركات الأفراد ومن خلال دعم تقني لوجستي يسمح بتوضيح القضايا والأحداث، واستيضاح كل جوانب المواضيع القديمة والحديثة وفي أشكال مختلفة. وهو ما ينمي الوعي السياسي لدى الأفراد ويسمح بإيصال النقد وفضح التجاوزات والتلاعبات.

وعلى الرغم من تركيز الدراسات والاهتمامات البحثية على ما أحدثته إدراج الرقمنة في العمل الإعلامي، إلا أن الملاحظ هو أن هناك تفاوت في الدراسات بين من يبحث في التغيرات الحادثة على ضوء التطور

التقني، وبين من يبحث في الممارسات التي تمتد في الزمان وتشكل هيكل العمل للصحفيين في ظل هذا التحور إلى البعد الرقمي.

الخاتمة:

بالنظر إلى الجانب الإعلامي الجزائري وعلى ضوء ما سبق طرحه يمكننا القول بأن العمل والممارسات الإعلامية الرقمية في الجزائر بدأت حركية متسارعة بفضل الوسائط الجديدة وقد اتضح ذلك في فتح ملفات عميقة في الجانب السياسي وفتح المجتمع على الممارسات الإعلامية الحديثة. لكن كل ذلك لا يزال في بداية الطريق بفعل عدة عوامل أهمها:

- التخوف من التفتح في حد ذاته وما يمكن أن يحدثه من انزلاقات مثل التي حدثت والتي قد تنج بالبلاد في أزمت كبيرة وكذا تتقهقر بها سنوات للخلف بعد الانفتاح الذي عرفه العمل الإعلامي وحرية التعبير.
- عدم نضج بعض الممارسين الصحفيين، وعدم وعيهم بتبعات أعمالهم على المجال الإعلامي، وكذا على المجتمع ككل.
- غياب وعي الممارسين بالإمكانيات التي تتيحها التقنيات الرقمية من أشكال وأنواع ومحتويات
- ضعف تكوين الممارسين الصحفيين فيما يتعلق بالتقنيات الرقمية والفضاء الرقمي
- تمسك أغلب الإعلاميين بالنموذج التقليدي المؤسسي والنظرة السلبية للعمل المنفرد والمجموعاتي

كل هذا يدفعنا للاستنتاج أنه وفي ظل الظرف الراهن والمعطيات السياسية، الاجتماعية والاقتصادية الراهنة وما يعرف العالم من تغييرات، فإنه من الضروري العمل في شراكة مستدامة بين النظام السياسي الموجود والممارسين الصحفيين الرقميين وذلك لتحريك عجلة التنمية والخروج من الأزمات، في كل القطاعات السابقة الذكر بما يضمن حركية حقيقية، ويعزز الاستقرار الذي تتميز به البلاد.

قائمة المراجع:

بن بوزة. (1990، 1979). السياسة الاعلامية الجزائرية المنطلقات النظرية والممارسات، العدد 13

حسين عبد القادر. (2018). "الشرعية والترسيخ الديمقراطي في النظم السياسية العربية الجزائر ومصر دراسة مقارنة"، أطروحة للحصول على شهادة دكتوراه في العلوم السياسية، جامعة وهران 2.

د. وزيفي وهيبة. (2016). "اقتصاديات الصحافة الالكترونية"،

http://bouzifiwahiba.blogspot.com/2015/12/blog-post_19.html

علي عبد الله كنعان. (2014). "الصحافة الإلكترونية في ظل الثورة التكنولوجية"، الأردن، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

محمد سعيود عبد الغني. (2012). "تأثير حرية الصحافة في الجزائر على الممارسة المهنية"، مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة ماجستير.

يمينة بلعاليا. (2006). "حول الصحافة الإلكترونية: بين تحدي الواقع والتطلع نحو المستقبل"، رسالة ماجستير في علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر،
<https://www.mobt3ath.com/uplode/book/book-1660.pdf>
 المراجع باللغات الأجنبية:

Attias D.(2007), L'impact d'Internet sur l'économie de la presse : quel chemin vers la profitabilité ?, Thèse de doctorat en Sciences Economiques, université Paris 10.

Aufderheide P., Clark J., C. Nisbet M., Dessauer C., Donnelly K., (2009), « Scan and Analysis of Best Practices in Digital Journalism, Both Within and Outside U.S. Public Broadcasting », School of communication, American University of Washington, DC.
http://cmsimpact.org/wp-content/uploads/2016/04/cpb_memo_final2.pdf

Boczkowski, P, (2004), Digitizing the news. Innovation in online newspaper, Cambridge, Ma., MIT press.

Bouchindhomme C., (2003), "Il faut sauver la presse de qualité par Jürgen Habermas", Journal Le Monde,
https://www.lemonde.fr/idees/article/2007/05/21/il-faut-sauver-la-presse-de-qualite-par-jurgen-habermas_912817_3232.html

Cavelier Croissant, V.(2002), La presse quotidienne française sur Internet. Stratégies discours et représentations des acteurs français de presse quotidienne d'information générale dans le cadre du développement de leur site Internet, Thèse en Sciences de l'Information et de la Communication, Université Stendhal Grenoble 3.

Charon, J. & Le Floch, P. (2011). Introduction. Dans : Patrick Le Floch éd., La presse en ligne (pp. 3-8). Paris: La Découverte.

Deuze M., (2004) «What is multimedia journalism»، Journalism Studies, 5 (2) ، p. 139-152.

Mercier A., Pignard-Cheynel N., (2014), « Mutations du journalisme à l'ère du numérique : un état des travaux », Revue française des sciences de l'information et de la communication [En ligne], 5 | 2014, mis en ligne le 17 juillet 2014, consulté le 20 décembre 2018. URL: <http://journals.openedition.org/rfsic/1097> ; DOI : 10.4000/rfsic.1097

Pavlik J., (2000) «The impact of technology on Journalism»، Journalism Studies, 1 (2) ، p. 229-237.

Pavlik J., (2001), Journalism and new media, New York, Columbia University Press